

تفسير سورة إبراهيم من الآية ٩ الى الآية ٧١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله

وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:20](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله آآ توقفنا في سورة

إبراهيم عليه الصلاة والسلام عند تذكير موسى عليه الصلاة والسلام آآ بشكر نعمة الله تعالى. واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن

كفرتم - [00:00:40](#)

ان عذابي لشديد. وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد. توقفنا عند هذه الآية ولما آآ ذكرنا الله

تعالى بانتقامه لمن كفر ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - [00:01:10](#)

وذكرنا بغناه جل وعلا. وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد ذكرنا الله تعالى بعد ذلك بايامه. ايام

نقمته. على الامم السابقة الذين كفروا. الم يأتكم - [00:01:30](#)

نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود. والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله. كما قال الله تعالى لموسى وذكرهم بايام الله. فذكرهم

موسى عليه الصلاة والسلام بايام الله ايام نعمته على اوليائه. ونقمته على اعدائه - [00:01:48](#)

على فرعون وجنده. كذلك ربنا جل وعلا يذكرون هنا بايامه بايام نقمته على اعدائه وعلى الامم المكذبة. الم يأتكم نبا الذين من قبلكم

هل هذا الكلام تابع لكلام موسى عليه الصلاة والسلام؟ او هو جملة استئنافية من كلام الله تعالى - [00:02:08](#)

احتمالان وكلاهما وارد فيحتمل ان يكون هذا من قول موسى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد

ثم يذكركم بالامم الماضية. الم يأتكم يخاطبهم - [00:02:35](#)

الم يأتكم نبا الذين من قبلكم الى اخر الايات والاحتمال الاخر آآ وقواه بن كثير انه آآ ان هذا الكلام كلام استأنف يعني هو من كلام الله

تعالى. فقول موسى انتهى عند قول الله تعالى فان الله لغني حميد. وآآ لعله - [00:02:53](#)

ومما يرجح هذا القول ان الايات بعد ذلك اطالت في ذكر حال الامم مع رسلهم وهذا يعني لا نظير له في قصة موسى عليه الصلاة

والسلام ان يكون من كلامه والله اعلم. يقول الله تعالى الم يأتكم نبا الذين من قبلكم - [00:03:17](#)

قوم نوح وعاد وثمود. وهذه الامم الاولى على وجه الارض قوم نوح. ثم جاءت عاد وثمود وخاصة عاد وثمود كانوا في الجزيرة العربية

هم قريبون من طيب للعرب قال والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله. والذين من بعدهم يعني - [00:03:37](#)

من قوم آآ يعني فرعون وآآ قوم لوط آآ قوم شعيب وسائر الامم المكذبة الذين من بعدهم ثم قال لا يعلمهم الا الله. لا يعلمهم الا الله.

هذه الجملة الاخوة اه يمكن - [00:04:07](#)

ان تكون خبرا الذين من بعدهم فعلى هذا تقف عند قول الله تعالى وثمود. الم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود. و اه

لذلك في بعض القراءات هذه رأس اية يعني عند ثمود رقم اية تنتهي الآية هنا ثم اية جديدة والذين من - [00:04:27](#)

بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسل بالبينات. اه اظن هكذا نعم. او لا يعلمهم الا الله نعم انت ثمود. فقول والذين نعم صحيح. والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله تكون جملة مستقلة. والذين - [00:04:53](#)

ومن بعدهم لا يعلمهم الا الله. كما قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا. فالامم لا يحصيها الا الله تعالى والله تعالى قد قص علينا بعض اخبار الرسل او بعض الرسل ورسلا اه يعني لم نقصصهم عليك فهناك امم كثيرة - [00:05:13](#)

اه كذبت واهلكهم الله تعالى. وما قص الله تعالى علينا من انبائهم. لكن الله تعالى قص علينا ما فيه اعظم عبرة اهلنا قال والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله. والاحتمال الاخر ان تكون آآ هذه الجملة جملة اعتراضية. يعني الم - [00:05:32](#)

الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم. الخبر ماذا؟ جاءتهم رسل بالبينات. لكن هذه جملة اعتراضية قال لا يعلمهم ان الله لا يعلمهم الا الله. جاءت يعني هذه الجملة لبيان يعني كثرت هذه - [00:05:52](#)

القرون ولا يعلمهم الا الله. يخطر في بالي يعني لماذا هذا التخصيص بالذات في سورة ابراهيم ويمكن نربطه يعني موضوع السورة او ولو من بعيد آآ يعني الله قد يكون هذا من كمال البيان وكمال الواعظ. ليبين لهم وضوح البيان يعني - [00:06:12](#)

كأنه يستغرق ذكر كل الامم. يعني من كمال البيان والذين من بعدهم الى يوم القيامة لا يعلمهم الا الله قال ما نبأ هؤلاء؟ قال جاءتهم رسلهم بالبينات. وهذا كما قلنا - [00:06:42](#)

يتناسب مع مقصود السورة. قلنا سورة ابراهيم يعني ظهرت فيها مقاصد اه جميلة ومتراطة فيما بينها. من دعوة الرسل فهذه الرسالة واضحة جاءتهم رسل بالبينات. وبرز فيها موضوع النعمة وشكر الله تعالى على آآ نعمة - [00:07:02](#)

بذلك تثبت النعم وتقوم. قال جاءتهم رسل بالبينات بالدلة الواضحة. كيف كان موقفهم؟ قالوا فردوا ايديهم في افواههم. فردوا ايديهم هؤلاء الاقوام في افواههم افواه من افواههم انفسهم يعني هنا احتمالات كثيرة لهذه الاية يذكرها المفسرون - [00:07:23](#)

على رأس هذه الاحتمالات تفسير عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. كما ثبت عنه قال عضوا على اصابعهم غيظا. عضوا على اصابع اذا فردوا ايديهم في افواههم. يعني من الغيظ على الرسل - [00:07:55](#)

كما قال الله تعالى للمنافقين عضوا عليكم الانامل من الغيظ. فهذا اختاره ابن جرير وايضا الاحتمالات الاخرى واردة. وهذا من بلاغة القرآن. فردوا ايديهم في افواههم. هذه الحركة منهم من يفعلها غيظا - [00:08:15](#)

وايديهم لما الرسل كانوا يذكرونهم يعني من غيظهم وحقدهم على الرسل انهم ردوا ايديهم في افواههم انفسهم هم وعضوا عليها عضوا اناملهم عضوا على اصابعهم غيظا كما قال ابن مسعود. وقال ابن عباس تعجبا. يعني مثل انسان متعجب يعني من من هذا الامر الذي حصل - [00:08:32](#)

فردوا ايديهم في افواههم يعني تعجبا من كلام الرسل تعجب استنكار يعني. وقال بعض المفسرين ضحكا واستهزاء كمن غلب عليه الضحك ما يستطيع الا ان يمسك فمه والا لاخرج سوطا يعني آآ يعني ظاهرا - [00:09:02](#)

في الضحك ايضا هذا معنى وارد ذكر بعض المفسرين كذلك فردوا ايديهم في افواههم يعني كأنهم يقولون هذا جواب هنا اسمعوا جوابنا فردوا ايديهم في افواههم وقالوا اه يعني كما قال الله تعالى وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به. يعني تأييسا لهم - [00:09:24](#)

من الايمان وكذلك ردوا ايديهم في افواههم يعني آآ كأنهم يسكتونهم مثل ما يعني تقول لانسان اسكت بالاشارة هكذا فردوا ايديهم في افواههم يعني اسكتوا. فكل هذه احتمالات واردة وهناك احتمال ايضا ذكره بعض المفسرين فردوا ايديهم في افواههم في افواه الرسل. فردوا ايديهم - [00:09:44](#)

في افواه الرسل يعني كأنهم يأمرونهم بالسكوت. كان يقول اسكت لا تتكلم من شدة يعني عداوتهم وغيظهم. وان كان هذا الاحتمال بعضه مذكور ان هذا خلاف الظاهر لان ما تقدم ضمير للرسل - [00:10:14](#)

يعني ما تقدم ذكر الرسل حتى يعود الضمير عليهم. آآ لكن قول الله تعالى جاءتهم رسلهم يحتمل فردوا هم ايديهم في افواههم في افواه الرسل الذين جاءوهم بالبينات. فاذا هذا محتمل - [00:10:31](#)

فكل هذه الاحتمالات يعني والله اعلم تدخل في معنى الاية وهذا من بلاغة القرآن وكأن هذه الجملة اختصرت كل الاحوال النفسية اه

لهؤلاء بهذه الحركة. يعني ردوا غيظا تعجبا سخرية - [00:10:51](#)

ضحك تأييسا لهم آآ اسكاتا لهم. كل هذا يعني قام في نفوس هؤلاء على آآ اختلاف الناس والاية جمعت هذا في اقصر لفظ وآآ اجمله.

قال فردوا ايديهم في افواههم. سبحان الله هم يأتون - [00:11:11](#)

الواضح ما ارسل الا من رسول الا بلسان قومه لكن تأمل كيف يجحدون هذه النعمة. فردوا ايديهم في افواههم. وقالوا انا كفرنا ما

ارسلتم به طيب لماذا تكفرون؟ وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب. وانظر الى التوكيد وان - [00:11:31](#)

ان تدل على التوكيد. ان لفي لام وحرف في يدل على الظرفية لفي شك. يعني كانه انغمسوا في هذا الشك والشك محيط بهم من كل

جانب. اه كما تقول غمست يدي في الماء وانا لفي شك - [00:11:53](#)

مما تدعون اليه مريب يعني ليس مجرد شك واختلاط في المعلومات كما تقول شككت يعني آآ الثوب بالشوك او مثلا كذا لا ليس

مجرد شك وتداخل في المعلومات بل شك يورث القلق والاضطراب. لان كلمة ريب تدل على الاضطراب. كما مر النبي - [00:12:13](#)

منحى ينائم مطمئن فقال لا يريبه احد. يعني لا يزعجه ويقلقه احد. فالشك اذا تمكن من ادى الى الحيرة والاضطراب. وانا لفي شك

مما تدعون اليه مريب وهنا آآ مر معنا آآ هذه الاية في سورة هود وانا لفي شك مما تدعوننا اليه - [00:12:36](#)

هنا وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب. اه في سورة هود عرفنا ان سورة هود من ابرز مقاصدها التوكل على الله تعالى فمقابل

التوكل الاغترار بالنفس والعجب بها والتكبر فناسب هناك ان يقول وانا يعني - [00:13:04](#)

يعظمون من انفسهم ويقولون وانا بخلاف هنا اه المقصود هنا ابراز الشك وانا لفي شك مما تدعوننا مما تدعوننا لان هنا يعني الحديث

عن الامم المختلفة وعن الرسل في كل زمان. فيعني نسب ان يذكر الجمع تدعوه - [00:13:24](#)

بخلاف هناك يعني كان الحديث يعني عن قوم آآ صالح كانهم نعم آآ اه في سورة هود اه نعم اه نعم قال في سورة في نعم في قوم

صالح وانا لفي شك مما تدعون اليه مريب. مما تدعون - [00:13:49](#)

انت فقط واحد تدعوننا نحن جماعة. اما هناك اظهروا الجمع يعني لان الحديث عن الرسل عموما اه الا وان لفي شك مما تدعوننا اليه

مريب بما اجابوا اه الرسل هنا في هذه السورة تأمل قالت رسلهم افي الله شديد - [00:14:19](#)

افي الله شك؟ كما عرفنا سورة ابراهيم من ابرز مقاصدها لتخرج الناس من الظلمات وقال وما ارسل من رسول الا بلسان قومه ليبين

لهم وموسى يقول ايضا عليه الصلاة والسلام - [00:14:46](#)

يقول الله تعالى له ولقد ارسل موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور. فهي سورة فيها بيان وضوح دعوة الرسل دعوة ان

التوحيد شأنه آآ اوضح من الشمس في رابعة النهار كما يقال. افي الله شك - [00:15:06](#)

انتم ماذا تقولون؟ كيف تنصرفون عن عبادة الله؟ افي الله شك ثم يظهر يذكرون يعني اوضح دليل. الدليل الساطع فاطر السماوات

والارض فاطر السماوات والارض. كلمة فطر تدل على الشق وانه ابتداء خلق السماوات والارض على غير مثال سابق. كما - [00:15:26](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ما عرفت ما معنى فاطر السماوات والارض حتى سمعت اعرابيين يختصمان يقول احدهما

يختصمان على بئر يقول احدهما للآخر انا فطرته. يعني انا الذي ابتدأت حفر هذه البئر. فكذلك فاطر السماوات والارض. الله تعالى هو

الذي ابتداء خلق السماوات والارض - [00:15:51](#)

كانت رتقا ففتقناها فاطر السماوات والارض. فلا يمكن ان يوجد شيء بدون خالق يعني لا يمكن ان يوجد مخلوق بدون خالق. فالذي

فطر السماوات والارض هو المعبود الحق وحده جل وعلا - [00:16:15](#)

في قضية واضحة وقول الله تعالى افي الله شك؟ يحتمل ان يكون المراد افي الله شك؟ يعني افي وعبادته شك ما احد يشك ان الذي

خلقنا ورزقنا هو المستحق للعبادة. لان اه - [00:16:34](#)

آآ هؤلاء آآ الاقوام في كل زمان كانوا يؤمنون او يصدقون بوجود الله يصدقون بان الله هو الرب الخالق فالشك طراً في موضوع

الالوهية افي الله شك يعني في المعبود الحق شك ومن يشك في عبادته وهذا امر منطقي عقلي واضح الذي خلقنا ورزقنا هو -

[00:16:54](#)

عقل العبادة وايضا يعني يدخل في عموم الاية افى الله شك يعني افى وجوده شك؟ وان كان بمعنى انكار وجود الله تعالى كان في الزمن الماضي لا يكاد يوجد لكن للاسف الان في زماننا الله المستعان - [00:17:21](#)

الاحاد ينتشر يعني في دول الكفر ينتشر انتشارا رهيبا. حتى ان هناك بعض الدول باكملها الغالبية ملحدون اصلا. آآ دول شمال اوروبا هذه السويد والدنمارك وغيرها يعني عندهم الاحاد بشكل كبير جدا - [00:17:41](#)

يعني الدول الاوروبية المشهورة يعني بدل الحد ينتشر فيها يعني نسبة عشرين خمسة وعشرين بالمئة في بعض الدول الغربية وتسئل ايضا الى الدول الاسلامية والله المستعان. كم تجد الان من شباب يعني تصعق - [00:18:01](#)

انهم ملحدون. مسلم كان يؤمن بالله وبرسوله وبالقُرآن. واذا به يلحد. من ايام او اسابيع ما ادري او قريب يعني الفترة هذي قريبة. اتصلت امرأة مسكينة وتقول يا شيخ كلم ابنتي. اه بنت - [00:18:20](#)

يمكن اثنعش سنة او ثلثعشر سنة. البنت تقول انا يا امي ما اصدق بوجود الله. ما رأيت الله ولا يدري ايش الدليل على وجود الله ما اصدق وفي قلبي شك. بصراحة شوف كيف سبحان الله. والحمد لله يعني تكلمت معها ساعة طويلة ساعة كاملة - [00:18:40](#)

والحمد لله اقتنعت لكن واذكر مرة سمعت مقابلة يعني شاب خليجي كان في برنامج عن نفسه ولا كان لا يزال ملحدا واللي لفت انتباهي انه كان يبكي يعني وليست مجرد شهوة ولا لا هو لانه فتح على نفسه باب الشبهات. قال انا في يوم من الايام قلت اشوف ايش عندها - [00:19:00](#)

للجماعة وبدأت اقرأ اقرأ تسلت شبه هؤلاء يلبسون شبهتهم بالكلام الجميل الشجاع يقول يعني مثل هذه الاسئلة. هذه اسئلة لمن كان عنده شجاعة فكرية ما تتقيد لا بدين ولا باي قيد. اسأل - [00:19:26](#)

عندك عطل متحرر اسأل لا تكن امعة ومقلد هكذا يقولون. فايش السؤال المطروح من خلق كذا من خلق كذا حتى يأتي احدكم الشيطان يقول من خلق ربك هم هكذا يقولون - [00:19:50](#)

من خلق الله؟ النبي صلى الله عليه وسلم ارشدنا للجواب الشافي قال فاذا بلغوا ذلك فليستعذ بالله ولينته استعذ بالله لا في وسوسة شيطانية. ولينته لماذا يقطع حبل الافكار؟ لان هذا سؤال فاسد عقلا. يعني ما عليه لو اننا استرسلنا مع هذا الانسان - [00:20:07](#)

وقال طيب ليش تمنعوني من هذا السؤال انا عندي حرية عقلية من خلق الله هكذا يقول وهكذا يزينون لهم يقولون هذي شجاعة فكرية هيا اجيبوا من خلق الله. انتم يعني تسمحون بهذا السؤال عموما لكل شيء وتقول لابد لكل شيء من - [00:20:32](#)

خالق طيب الله تعالى شيء كذلك من خلق الله؟ اولا الخطأ دخل على هؤلاء من انهم ما فهموا هذه القاعدة خطأ ان نقول كل شيء له خالق لا. كل مخلوق كل من - [00:20:58](#)

كل محدث له خالق. نعم. اما كل شيء لا ما احد قال كل شيء. لان الله ليس له خالق ففرق بين كل مخلوق له خالق وبين كل شيء او كل موجود له خالق لا. ما نقول كل موجود وكل شيء له خالق - [00:21:18](#)

ثم نقول لهذا الذي يقول لماذا تمنعوني من هذا السؤال؟ من خلق الله؟ تقول طيب انا يعني استرسل معك في هذا السؤال من خلق الله؟ طيب ستقول خالق اخر افرض لان لا لابد من جواب - [00:21:40](#)

والشيء لا يخلق نفسه فلا بد من يعني موجد اخر لهذا الشيء طيب خالق رقم اثنين. من خلقه؟ خالق رقم ثلاثة. طيب خالق رقم ثلاثة. من خلقه؟ خالق؟ رقم رقم اربعة. خالق الخالق رقم اربعة. من - [00:22:04](#)

رقم خمسة ستة سبعة هل ستنتهي؟ لن تنتهي. في البداهة العقلية التسلسل في اسباب باطل ما يمكن. لانه يدل على عدم وجود الخلق. كيف؟ هذا مثال مشهور يضرب في هذا الباب - [00:22:21](#)

مثال عربة القطار عربات القطار الان عندك عربة رقم واحد من الذي يجر ما الذي يجر هذه العربة؟ تقول عربة رقم اثنين هي التي تجرها. طيب رقم اثنين من يجرها؟ العربة التي بعدها رقم ثلاثة والتي يجرها من؟ رقم - [00:22:41](#)

اربعة خمسة ستة الى ان تصل في النهاية الى ايش؟ العربة الرئيسية. التي منها صدرت الحركة لو ما كانت هذه العربة موجودة هل ستوجد حركة؟ لا. اذا قلت لي الى ما لا نهاية؟ اذا ما في - [00:23:01](#)

عربة تجر اذا ما في حركة لكن ما دام وجدت حركة لابد ان ينقطع هذا التسلسل. والا ما يمكن ان توجد حركة. هذا عقد بداهة فلا بد من وجود عربة في النهاية هي التي تجر - [00:23:21](#)

كذلك هنا اذا تقول من خلق من خلق من خلق الخالق من خلق الخالق لن تنتهي فمعنى هذا تسلسل انه لا يوجد خلق وهذا غير صحيح لانه الان نرى المخلوقات. نحن موجودون والخلق موجود. اذا لا بد من قطع هذا التسلسل اذا افي الله شك - [00:23:36](#)

لابد من وجود خالق لهذا الكون. انظر كيف سبحان الله جببر ابن مطعم لما كان في حال كفره وسمع قول الله تعالى الام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقلون؟ قال كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما وقر الاسلام في - [00:24:00](#)
ام خلقوا من غير شيء؟ هل هذا ممكن ان يخلق الشيء من دون خالق هذا امر يتنافى مع بداءة العقول. طيب ام خلقوا من غير شيء؟
ام هم الخالقون؟ هل - [00:24:20](#)

خلقوا انفسهم طبعاً ما ما يمكن عقلاً ان يخلق الشيء نفسه. وللأسف هؤلاء الملحدون ينكرون ان يكون الله تعالى هو الاله الازلي الذي خلق المخلوقات ثم هم يقولون بازلية هذا الكون. يعني موضوع الازلية - [00:24:36](#)
عقلاً عندهم طب ليش ما تقولون الله تعالى هو الازل الذي خلق الكون؟ هم يقولون في النهاية الكون خلق نفسه الكون وجد صفة اذا الكون هو الخالق عندهم. طيب اذا انت ما تقول الله تعالى ازل ما تتخيل بعقلك ان يكون هناك اله ليس له اول وليس له - [00:24:56](#)
هو الاول فليس قبله شيء ويعني المقصود هو الاول فليس قبله شيء وهو الآخر فليس بعده شيء ما تتخيل هذا المعنى وتتخيله في الكون ان يكون الكون هو الاول والآخر هذا من ظلمك لنفسك من مغالطة - [00:25:16](#)

الانسان نفسه فهو مبدأ الازلية ممكن ان يتخيله. طب ليش ما يتخيله في الرب؟ هذا الامر المنطقي العقلي ويبدأ يتخيل الازلية في الكون نفسه انه خلق نفسه وهذا يخالف بداهة العقول. فاذا ترى ان هذه الشبهة باطلة ثم يعني الانسان مجرد - [00:25:34](#)
يشعر بشك يغير دينه ويتخذ قرار والعياذ بالله يخالف فطرته. يخالف يعني الامر المنطقي ولذلك تأمل في القرآن. يعني لذلك نفهم جواب النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ولينته لان هذا التسلسل باطل. ولينته - [00:25:54](#)
لن تنتهي. اذا استرسلت مع الشيطان. وانظر الى القرآن كيف يأتي بادلة فطرية واضحة؟ قال افي الله شك الدليل الساطع فاطر السماوات والارض فانت اذا رأيت هذه المخلوقات العظيمة في نظامها وتناسقها وجمالها لا شك ان لهذا خالق عظيم. يعني انت مجرد تقول هذا - [00:26:10](#)

الان هذا الهاتف الان. لو قال لك هذا جاء صفة هكذا بدون صانع يقول هذا مجنون! طيب كيف تقول الذي خلق هذا الكون بهذا النظام البديع؟ هكذا يكون اه يعني هذا اه صفة بدون خالق - [00:26:33](#)
فهذا يغالط نفسه ولذلك يعني آآ هذا واحد من الملحنين مشهور آآ انتوني فولو يعني عاش سنوات طويلة في الاحاد. قضى عمره كله في الاحاد يمكن خمسين سنة الاحاد والف كتب كثيرة عشرات الكتب في الاحاد. قبل ان يموت باشر الف كتاب هنالك اله - [00:26:50](#)

كان صدمة لي الملحنين في العالم. هنالك اله وقال اكتشف دليل جديد يعني حتى يرجع لكن قال صراحة السؤال الذي يحيرني ويحير الملحنين لمن؟ هذا النظام الكوني الذي نراه شمس تطلع كل يوم من مكان وتغرب من مكان يعني لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل يسابق النهار كلهم في فلك يسبحون - [00:27:20](#)

عجائب المخلوقات في نظامها وتوازنها. يقول يعني هذا مستحيل يوجد هكذا صفة. لابد من صانع حكيم عليم بديع فسبحان الله حقا افي الله شك. الفطرة والعقل والادلة الكونية من حولنا وفي انفسكم افلا تبصرون. افي الله شك - [00:27:49](#)
فاطر السماوات والارض ثم مع بيان قدرته تأمل يذكرهم الرسل يذكرونهم برحمة الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وتأمل في دعوة الرسل حقيقة دعوة الرسل يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم. مغفرة الله تعالى - [00:28:10](#)
امر عظيم الاخوة يعني هذا في الحقيقة يرجع الى تعظيم الرسل لله تعالى. عرفوه عظمة الله. وان الانسان مهما عبد الله فلن يوفق

حقه من التعظيم والعبودية. ما ما شكرنا الله لن نوفي حق شكر نعمة واحدة من نعم الله. فما لنا الا ان نستغفر - [00:28:35](#)

تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وهكذا ختم دعاء ابراهيم. ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب هذي حقيقة

الشكر. كما قال بعض السلف يعني الشكر معرفة العجز عن الشكر. يعني - [00:28:58](#)

يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم نقول ايضا هذه تتناسب مع موضوع الشكر لان هذا يكشف لنا عن حقيقة الشكر نعم معرفة العجز عن

الشكر. والانسان اذا عجز عن شكر النعمة ما له الا ان يستغفر الله. يقول غفرانك - [00:29:18](#)

قال يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم. يعني هذا في الاخرة وقوله هنا من ذنوب بكم قد يقول قائل ليش ما قال ليغفر لكم ذنوبكم؟

ذنوبكم كلها ليش من ذنوبكم؟ فهنا - [00:29:39](#)

يعني بعض العلماء يقول هذه من ابتدائية يعني فيها مبالغة في مغفرة الذنوب. يعني كأنه يقول من ذنوبكم العظام التي فعلتموها الى

اخر الذنوب. من اول ذنب الى اخره. من ذنوبكم. وبعضهم قال هي مزيدة للتوكيد لكن - [00:29:56](#)

سيبوه ينكر هذا لانه يقول من التي تكون للتوكيد تأتي في الجملة المنفية. وما من اله الا الله مثلا اما في الجملة المثبتة يقول ما تأتي.

على كل حال وبعضهم يقول تبعية. يعني من ذنوبكم الذنوب التي بينكم وبين الله. اما الذنوب التي بينكم وبين - [00:30:20](#)

ناس لا بد من اه رد الحقوق الى اهلها. هذي كلها اقوال يعني مقبولة ليغفر لكم من ذنوبكم. المهم في ترغيب في مغفرة الله لكن في

خطاب المؤمنين ما تأتي منه سبحانه الله. يعني اه مثلا في سورة الصف اه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم - [00:30:40](#)

اه وهذا مضطرد في القرآن كله عند ذكر الكفار يقول من ذنوبكم. عند ذكر المؤمنين يقول ذنوبكم. يعني والله اعلم هذا يرجع كما قلنا

الى تفسير من اذا فسرت من بمعنى التوكيد وابتداء الغاية فلان الكافر يحتاج الى ترغيب - [00:31:00](#)

اكثر في دعوته وتبشيريه. المؤمن على ثقة انه اذا تاب ان الله يغفر الذنوب كلها. فما جاءت منه التي تدل على التوكيد واذا قيل

بالتبعية كان الامر اه يعني فيه يعني تنبيه لهؤلاء وتذكير الله اعلم طيب - [00:31:20](#)

هذا في الاخرة يغفر لكم من ذنوبكم ويعني يرغبونهم ايضا امر في الدنيا قال ويؤخركم الى اجل مسمى ليؤخركم الى اجل مسمى الى

الموت. يعني تتمتعون في الدنيا الى اجل مسمى آآ عند الموت. فماذا كان جواب - [00:31:40](#)

الاقوام على رسلهم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا. طيب يعني هم ما قالوا نحن كذا وكذا يعني هم دعوهم الى الله افي الله شك؟ فاطر

السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم بالاجل مسمى. الجواب ابدًا ما - [00:32:00](#)

علاقة بالدعوة وهذا ما يسمى بالحيدة عن آآ السؤال او الدعوة. حادوا لان ما في جواب افي الله شك فاطر السموات والارض ما في

جواب عن هذا. فاجابوا جوابا يدل في الحقيقة على حسدهم. لما يقولون ان - [00:32:20](#)

انتم يعني ما انتم الا بشر مثلنا. ما انتم الا بشر مثلنا. يعني كأنهم يقولون انتم مثلنا ايش انتم رسل الله؟ ليش ما نحن نكون من رسل

الله تعالى؟ المسألة مسألة حسد - [00:32:40](#)

كيف انتم يعني يعني كنتم من الرسل وتدعوننا ولا بد ان نكون اتباعا لكم؟ لا شوف الحسد كيف وتأمل كيف ايضا الحسد يؤدي الى

يعني التعاضم وان يزين الحاسد كلامه باي حجة تريد - [00:33:00](#)

دون ان تصدون عما كان يعبد اباؤنا يعني انتم تدعون الى دعوة تزعمون انها من السماء؟ لا نحن عندنا دين دين اباؤنا واجدادنا

يؤمنون هذه الحجة اه يعني الباطلة التقليد وتعظيم الاءاء. تريدون ان تصدونا عما كان يعبدوا اباؤهم. هكذا - [00:33:20](#)

يطعنون في مقصد الرسل. تريدون ان تصدون عما كان يعبد اباؤنا يعني هذا يدل ايضا على كبرهم يعني تعظيم الاءاء انتم تريدون ان

نكون نحن تبعا لكم ونحن لا اتباع اجدادنا وابائنا ثم - [00:33:45](#)

يعني بعد ذلك اذا كانهم يقولون نحن عندنا هذه الحجة انتم ما عندكم حجة فاتونا بسلطان مبين. سلطان تسلط على النفوس حجة

قوية معا ان الحجة ظاهرة افي الله شك؟ فاطر السموات والارض. لكن هكذا يفعل العناد والحسد بصاحبه. كن كالاعمى. قال -

[00:34:08](#)

قالت لهم رسلهم تأمل هنا زاد لهم يعني هذا الكلام لاجلهم لمصلحتهم شفقة عليهم وهو ايضا يعني جواب على المكذبين اما الكلام

الاول هذي دعوة الرسل عموما افي الله شك فاطر السماوات والارض هذي الدعوة يعني دائما لكن هذا - [00:34:28](#)
كلام منهم فيه جواب على شبهاتهم تأمل هنا الجواب قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم. يعني هذا جواب عن السؤال الشبهة
الاولى التي عندهم ان انتم الا بشر مثلنا - [00:34:48](#)

فتأمل كيف الجواب قالت الامر السلوم ان نحن الا بشر مثلكم. كانوا يسلمون لهم. وهذا سبحان الله من طرق المناظرة انك تسلم
بالدليل للخصم. في الظاهر وابتداء تقول كلامك صحيح وانت قلت كذا وكذا فتسلم له بالدليل لكن بعد ذلك - [00:35:05](#)
شوف ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. تسلم له بالدليل فهذا يجعله يطمع في موافقتك له يستبشر ثم يعني وايضا قد يذهب ما
في نفسه من عداوة او كبر لانه يقول لا خصمي والله يوافقني. فيجعل بينك وبين - [00:35:35](#)
شيء يعني مشترك. ثم تبين له الخطأ في الاستدلال. ولكن الله يمن على ما يشاء من عباده. تقول له لكن كذا وكذا فهذا ادعى
للقبول. هذا من يعني اه ما نستفيده في دعوة هؤلاء الرسل. هذا من الحكمة في الدعوة. ان نحن الا بشر - [00:35:59](#)
مثلكم ولكن يعني المماثلة في البشرية لا تمنع من الاختصاص في التفضيل. المماثلة في البشرية كلنا بشر. لكن انت ترى في الدنيا هذا
غني وهذا فقير الله يختص هذا بقوة وهذا بجمال وهذا بمال وهذا بجاه وهذا بملك طيب فقل ليش هذا كله بشر ليش انتم كذا وليش
انتم كذا - [00:36:23](#)

طيب كذلك الرسالة منة من الله تعالى علينا ليست من عندنا ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وهذا امر منطقي عقلي واضح.
فالبشرية ما تمنع من ان يتفاضل البشر. بعضهم على بعض. وتأمل ما اجمله - [00:36:51](#)
هذا الكلام هنا الذي يوافق مقصود السورة كما عرفنا شكر نعمة الله تعالى. وتأمل كلام الرسل كل الشكر للنعمة ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده. كما قال من رسله ومن عباده. نحن عباد لله. فالرسالة منا من الله تعالى. ولذلك تأمل كيف - [00:37:12](#)
يعني لم يذكروا فضلهم وان الله اختارنا ما قال ولكن الله اختارنا لا ان الله يمن على من يشاء من عباده. المنة لله وحده. هذا من
تواضعهم واعترافهم بنعمة الله تعالى. وهكذا الداعي لابد - [00:37:32](#)
دائما ان يكون معترفا بفضل الله ما يقول انا وانا فعلت وانا ابدأ ينسب الفضل دائما الى الله تعالى يكون متواضعا. ثم تأمل مسألة
تعظيم الاباء ما ذكروها هنا في كلامهم. لماذا؟ لقولهم تريدون ان تصدون عن مكان اعبدوا ابائنا ما ذكرت - [00:37:49](#)
انه اذا ثبت انهم رسل من عند الله بطل التعلق بالاجداد ولزم اتباع الرسل. ثم بقيت الحجة الثالثة فاتونا بسلطان مبين ايضا تأمل كلام
الرسل وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله - [00:38:09](#)

الامر كله لله يعني انظر كيف تعلق قلوبهم بالله النعمة من الله الايات من الله اذا نحن مجرد يعني مبلغين رسل من عند الله تعالى.
البشر مثلكم لكن نبلي الايات من عند الله الهداية من عند الله. ولذلك - [00:38:26](#)
بعد ذلك ماذا قالوا؟ ما دام ان الايات من عند الله والهداية من عند الله. اذا وعلى الله فليتوكل المؤمن نحن ما نستطيع ان ندخل في
قلوبكم الهداية او نأتي بآية تتسلط على نفوسكم لا الايات واضحة - [00:38:44](#)
وبينا جننا بالبيان الواضح لكن تريدون سلطان مبين اخر غير هذا الدليل الذي عندنا هذا امره الى الله نحن نتوكل على الله في اصول
الهدى في قلوبكم. وعلى الله فليتوكل المؤمنون - [00:39:04](#)

ثم لماذا نتوكل على الله؟ قالوا وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. وقد هدانا سبلنا سبلنا الله يعني الارتباط بمقصود السورة
هذا عجيب في القرآن الكريم. حتى التوكل هنا يربط بالهداية. وكما عرفنا في مقصود - [00:39:20](#)
في السورة ان هذه السورة تبين وضوح دعوة الرسل والهداية. يعني اه يعني امرها واضح. وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا. فتأمل كيف ربطوا بين التوكل وكمال الهداية. وقد هدانا سبلنا. ما دام ان الله هدانا نحن - [00:39:40](#)
على يقين فاذا النتيجة اننا نتوكل عليه وحده جل وعلا. وما لنا الا نتوكل على الله. وقد هدانا سبلنا. وذلك هذي فائدة مهمة اخوة كلما
اه عظم ايمان العبد عظمت هدايته يزداد توكل على الله ويزداد آ تفويضه - [00:40:00](#)
لله ويطمئن ويرضى ويسلم. هذا في الحقيقة يرجع الى قوة الايمان. قوة الهداية وذلك يعني الله تعالى يقول ما اصاب من مصيبة الا

بإذن الله. طيب كيف الانسان يصبر ويرضى ويتوكل على الله في وقت المصيبة قال - [00:40:24](#)

ومن يؤمن بالله. هذي الهداية ايمان بالله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. شف الايمان اذا وجد الايمان قال انا لله وانا اليه راجعون وفوض الامر الى الله يهدي قلبه يكون قلبه مطمئنا وراضيا مسلما الامر لله. فالتوكل في حقيقته يرجع الى الهداية - [00:40:44](#)

يرجع الى يعني المعرفة بالله كل ما كنت اعرف بالله انه هو الحي الذي لا يموت الحي القيوم فالتوكل عليه قال وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. وتأمل هنا قال وقد هدانا سبلنا - [00:41:09](#)

اه وطبعا الان تذكرت يعني في سورة هود سورة توكل وسورة يونس سورة ان الهداية بيد الله. سبحان الله هنا يقول يعني وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا بإذن الله. هذا بيتعلق بسورة يونس. وعلى الله - [00:41:28](#)

فليتوكل المؤمنون سورة هود بعدها. وهنا ايضا في قصة هود كما مر معنا تأمل لما قال اني توكلت على ربي وربكم كمل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. هذه الهداية كلما عظمت هذه المعاني في القلوب عظمت - [00:41:48](#)

التوكل على الله وقد هدانا سبلنا. وتأمل هنا ما قال وقد هدانا آ سبيلنا مثلا او سبيله. سبيل واحد قلنا الظلمات تأتي بالجمع ظلمات كثيرة لكن النور يأتي بالمفرد لكن لماذا هنا يعني جاء بالجمع وقد ادانوا سبلنا - [00:42:08](#)

ما قال سبيل انا مثلا قال لك هنا لان المقصود هنا بالهداية الهداية التفصيلية. الهداية الكاملة. فناسب ان يجمع السبل وقد هدانا سبلنا وسبيل واحد لكن هذا الطريق الواحد فيه هدايات كثيرة - [00:42:30](#)

فيه العبادات كل عبادة كانها سبيل الصلاة الزكاة الصيام الحج اعمال القلوب محبة ويقين وخشوع وتوبة وتوكل ورضا بالله كل هذه السبل الله تعالى فتحها لنا. وهدانا اليها. كل هذه السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - [00:42:54](#)

كذلك المقصود كمان الهداية. التي تأتي بعد الجهاد والتوكل على الله. فكذلك قال وقد هدانا سبلنا ثم اه مع التوكل على الله لابد ايضا من بذل السبب ولنصبرن على ما اذيتهمونا. صبر - [00:43:14](#)

جماع الاخلاق ولنصبرن على ما اذيتهمونا وتأمل يعني ما قالوا ولنصبرن على ما تؤذوننا به مثلا الان لعلى ما اذيتهمونا. طيب ما اذيتهمونا ماضي لكن تأمل هذا كأنه في اشارة الى انهم عفوا عما سلف. خلاص ولنصبرن على ما اذيتهمونا. اذيتهمونا والامر انتهى - [00:43:34](#)

ونحن صابرون منتظرون وعد الله تعالى. وعلى الله فليتوكل المتوكلون. تأمل كيف؟ يأتي هنا تأكيد موضوع التوكل الله تعالى وكما قلت يعني حقا هذه السورة يعني كأنها خلاصة ما سبق والمنتهى لسور الف لام راء - [00:44:01](#)

فكأنه اجتمع فيها ما تقدم في سور الف لام راء. خاصة في تقرير يعني التوكل على الله تعالى هنا. يعني برزت الايات في هذا المقصد الذي جاء في سورة اه هود وكذلك سورة يعني يوسف والله غالب على امره يعني النتيجة التوكل على الله تعالى - [00:44:21](#)

والله اعلم. قال وعلى الله فليتوكل المتوكلون. طيب هنا ماذا كان اقوام الرسل بعد ذلك تأمل هنا ينكشف الطغيان لا يجادلون ولا يناقشون ولا يتعقلون. ولانهم يشعرون انه لا جواب عندهم. وكما يقال حين - [00:44:41](#)

يعني العاجز او الجاهل القوة وما يستطيع ان يجادل بالحق بالدليل الواضح فيلجأ الى القوة هذي حيلة العاجز في الحقيقة الذي يعجز عن اقامة البرهان الحق يستخدم قوته. ذلك قال الله تعالى عنهم وقال - [00:45:11](#)

الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من ارضنا. دائما الرسل واتباعهم يكونون قلة. وخلاص انتم قلة ماذا تسوون في المجتمع؟ لنخرجنكم من ارضنا. كما قالوا لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من ارضنا او لتعودن في ملتنا. وكما قالوا اخرجوا ال لوط من قريبتكم وكما قالوا - [00:45:32](#)

كما قال الله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافاك الا قليلا. سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا. ولا تجدوا لسننتنا لسننتنا تحويلا. وذلك - [00:45:52](#)

يقول فاوحى اليهم ربهم لنهلك الظالمين. اذا حصل الاخراج والظلم الله تعالى كما اخرج هؤلاء الرسل والمؤمنين من ارضهم فالله تعالى يذهب هؤلاء من الارض. هذه سنة الله تعالى. قال لنخرجنكم من ارض - [00:46:07](#)

او لتعودن في ملتنا. هي الارض ارض الله. الله تعالى جعل الارض لتقام العبودية فيها. وسخر الارض اقامة العبودية سخر الارض ما

على الارض كل الاقامة العبودية. كيف بعد ذلك يخرج هؤلاء لانهم يعبدون الله تعالى - [00:46:27](#)

فهذا من اشنع الظلم كما ذكر هذا الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى قال لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في قول او لتعودن في ملتنا.

قد يشكل هذا على بعض الناس يقول كيف او لتعودن في ملتنا؟ هل يعني هذا - [00:46:47](#)

ان الرسل كانوا كفارا نزلت عليهم رسالة فاسلموا والان يطالبونهم بان يعودوا الى ملتهم يعني الى الكفر او لتعودن في ملتنا كلمة عادة

تدل على انه كان ملتبساً بهذا الامر او كان في هذا المكان ثم خرج منه ثم عاد الى البيت - [00:47:07](#)

في البيت اصلاً فالجواب هنا ماذا؟ اولاً كلمة آ عادة في اللغة العربية كثيراً ما تستخدم في معنى الصيرورة بمعنى صار مثل ما تقول

يعني عادة لا يكلمني فلان اصلاً ما قطعك - [00:47:31](#)

قبل هذا اليوم دائماً يكلمك وصاحبك لكن مثلاً حصل شيء وقطعك في يوم من الايام فتقول عاد فلان لا يكلمني كونك عادة اللي سمعنا

عادة الى عدم الكلام ولا ما قطعك في يوم من الايام. لكن معنى عادة يعني صار لا يكلمني. فهذا كثيراً ما تستعمله - [00:47:54](#)

فكذلك يكون المعنى او لتصيرن في ملتنا. مثلاً او يعني جواب اخر يعني واضح ايضاً لتعودن في ملتنا هذا من باب التغليب غلبوا

الجماعة على الواحد يعني يخاطبون الرسل واتباع الرسل - [00:48:14](#)

فالرسول واحد في قومه وانصاره المؤمنين يقول او لتعودن انتم في ملتنا وكثير من هؤلاء المؤمنون صحيح كانوا على الملة الباطلة

على الكفر هم يخاطبون الجماعة عموماً. وما يلزم ان يكون كل واحد كان على ملة الكفر. لا بل قد يكون يعني غير الرسول حتى -

[00:48:38](#)

الفطرة وما التبس بكفر مثلاً. لكن الخطاب للغالب والجماعة. آ او جواب اخر يقولون اه لعلهم كانوا يظنون انهم على ملتهم. لكن هم

في الظاهر مثلاً كانوا على الفطرة ما كانوا مشركين. فهم - [00:49:02](#)

يظنون هذا بناء على ظنهم الفاسد او لتعودن في ملتنا لكن تأتي سنة الله تعالى فاوحى اليهم ربهم لنهلك ان الظالمين. واذا هلك الله

الظالمين يستبدل اه بالظالمين المؤمنين ولنسكننكم - [00:49:22](#)

الارض من بعدهم اورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها. ولنسكننكم الارض من بعدهم لان الارض ارضى الله تعالى

وخلق هذه الارض ليعبد الله فيها. ولنسكننكم الارض من بعدهم. هل هذا خاص اه يعني الرسل واتباع الرسل فقط - [00:49:42](#)

قال ذلك التمكين لمن خاف مقامي وخاف وعيد. سبحانه الله صفة مفاجئة هنا. يعني سبحانه الله شوف كيف القرآن. يربط صلاح

المجتمعات واقامة الدين والتمكين في الارض بالخوف من الله تعالى - [00:50:02](#)

ذلك لمن خاف مقامي. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة مأوى مقامي يعني ان العبد يتذكر قيامه بين يدي الله

يوم القيامة. ذلك لمن خاف مقامي هذا - [00:50:22](#)

المقام العظيم وكلهم اتيه يوم القيامة فرداً. تقوم بين يدي الله. يعني كيف سيكون وجهك امام الله تعالى بأي وجه تلقى الله؟ ما للعبد

الا ستر الله وعفوه. ذلك لمن خاف مقامي. فالذي يخاف - [00:50:42](#)

هذا المقام استعد له يكون دائماً في الدنيا على حذر على استعداد وايضاً يشترط للقاء الله تعالى لان الله تعالى ارحم الراحمين واكرم

الاکرمين سبحانه. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد. يعني خاف وعيدي وتخويفي - [00:51:02](#)

فسبحان الله الخوف حقاً. هو يعني سر التمكين والنصر. لذلك اه النبي صلى الله عليه وسلم يقول نصرت مسيرة شهر آ وهكذا يعني

كلما عظم خوف العبد من ربه اخاف الله تعالى اعداءه منه - [00:51:22](#)

وهكذا الله تعالى انما نصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم لما قام في قلوبهم من كمال العبودية والخوف من

الله تعالى كان الاعداء يخافونهم يعني ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك. لقتال اعظم دولة في زمانه الروم - [00:51:42](#)

يعني مئات الالاف من الروم والمسلمون يعني في صحف تلك الغزوة كان عددهم كثير ثلاثين الفا لكن انظر كيف الله قذف في قلوبهم

الرعب تجرأوا ان يأتوا الى تبوك لجهاد او لقتال النبي صلى الله عليه وسلم. شف بسبب العزة والقوة في قلوبهم الخوف من الله تعالى

- [00:52:01](#)

بهذا ينصر الاسلام واهله ذلك لمن خاف مقامه وخاف وعيد. واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد واستفتحوا اه قبل اه ما معنى استفتي يعني استنصرت الرسل ربها على قومها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وجمع من السلف استنصرت - [00:52:21](#)

يعني طلبت الفتح طلبت النصر فتح للنصر لان الامر قبل النصر كأنه مغلق. ما تدري من على الحق ومن على الباطل؟ كل يدعي انه على الحق. هؤلاء يقولون لا نحن على الحق ونحن الذين سننتصر. غرورا طبعاً. وهؤلاء يقولون - [00:52:52](#)

اه يعني الكفار يقولون هالكلام. والمؤمنون يقولون لا نحن اهل الحق والله سينصرنا. فكأن الامر مغلق ما تدري لكن لما يأتي نصر الله للمؤمنين يأتي الفتح كأنه فتح الامر وتبين - [00:53:15](#)

لان الامر يعني الفتح يدل على وضوح. اتناسب مع صورتنا وجوها وكلماتها يتبين الامر بيانا واضحا كأنه فتح الامر المغلق امام عينك. قال واستفتحوا يعني استنصروا ربهم. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. وايضا قال ابن زيد استفتحت الامم على انفسها. كما قال الكفار الله - [00:53:35](#)

ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او اثنتا بعذاب اليم. ابن كثير ذكر ان هذا قد مراداً وهذا مراداً ايضاً. والاية تشمل الامرين واستفتحوا عموماً. هؤلاء وهؤلاء - [00:54:05](#)

والنتيجة ماذا؟ وخاب كل جبار عنيد. يقولون الخوبة هي الارض التي لم تمطر بين ارضين. يعني كأنها خابة خسرت وحرمت من المطر. وهكذا الخيبة شعور محزن يعني الخير موجود لكن انت لا تدري. مثل هذه الارض - [00:54:22](#)

ما يعني بين ارضين وما حصلت المطر سبحان الله وهكذا الخيبة يعني يكون الانسان يعني شوف يعني متمكناً من الوصول للحق يعني الحق بين يديه وامامه وقريب منه لكنه يعني بسبب عنادة - [00:54:42](#)

يعني يرجع بالخيبة وخاب حرم وخسر. كل جبار عنيد كل جبار عديد. كلمة جبرة تدل على شدة. كما تقول اجبرت فلانا هكذا يعني اكرهته بقوة وشدة والجبرة يعني تجبر الجرح بشدة يعني مشدودة بقوة اه من ذلك ايضاً جبر - [00:55:02](#)

كثير تقويه يعني ونخلة جبارة يعني طويلة لا تنالها الايدي كأنها شديدة كان هذا الجبروت يعني في نفس هذا الكافر القي في جهنم كل كفار عنيد. مكان جبار سبحان الله. يعني هو اصل الكفر هذا هذه - [00:55:30](#)

قسوة في القلب والكبر يعني الشدة يعني في يعني في في يعني في الاصرار على الكفر ثم نتيجة هذا الجبروت في النفس يأتي العناد. يعني خاب كل جبار جبار شف على وزن فعال - [00:55:50](#)

نجار اه لحاق. حداد. هذي الصيغة في الصرف تدل على الحرفة كأن هذا الامر حرفة له من اتقان له. كأن والعياذ بالله الجبروت امر مارسوه حتى اصبح حرفتهم. الجبروت والقسوة يعني في - [00:56:10](#)

نفوسهم والتكبر ثم ينتج عنه العناد. توصل الانسان الى مثل هذا الجبروت يعاند. عنيد على فعليل اخاف عنيد. وان كان فيه مبالغة نعم ويقال عند العرق يعني سال فلم يرقى - [00:56:30](#)

العرق خلاص يسيل ما يقف الدم فكذلك العنيد العنيد يصير يصير ويعاند مهما اتيت له من حجة وبرهان وموعظة وامثال وقصص يعاند عنيد وخاب كل جبار عديد. اريد الحق. قال في تهديده من ورائه جهنم - [00:56:48](#)

قد يقول قائل بورائه ولا امامه جهنم امامه ستأتيه ليس وراءه وانتهى. لا. لكن هذا تعبير معروف في القرآن ومعروف في اللغة العربية. كما قال الله تعالى وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. طب اذا كان ورائهم نجوا عنه لا ما نجوا منه. هو امامهم - [00:57:12](#)

لذلك بعضهم كان يقرأه وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. طبعاً من باب تفسير القراءة وتفسير الآية. لكن هذا تعبير وجميل ليش؟ قال لك يعني يعني الامر الذي يكون وراءك كأنه يطاردك ولا مفر منه حتى - [00:57:33](#)

سيدركك وكأن هذا فيه تصوير لجهنم. انها تطاردهم وهي لهم بالمرصاد حتى تدرهم تهيأ كأنها ورائهم هكذا ولن يفلتوا منها. فقال من ورائهم جهنم وهذي حتى مشهور حتى في اللهجة الان نقول يعني وراك وراك ما عليه. يعني تأتي الايام تأتي العقوبة لك - [00:57:53](#)

طيب قال من ورائهم جهنم. ويسقى من ماء صديد صديد قال مجاهد القيح والدم قال قتادة ما يسيل من لحمه جلده

والعياذ بالله صديد المعروف يعني من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد - [00:58:19](#)

تأمل كيف يصور يعني هذه الصور من العذاب يرسمها كأننا نراها والعياذ بالله. وتخيّل تشرب يعني يجعل لك هذا الماء صديد يعني كيف يطبق الانسان ان يشربه والعياذ بالله منتن وحار يشوي الوجوه ولذلك قال يتجرعه ولا يكاد يصيغه - [00:58:43](#)

ويتجرعه التجرع هو يعني البلع مرة بعد مرة ما يستطيع ان يبلعه مرة واحدة ولذلك يقال الاجرع هو الكتيب الذي جانب منه رمل وجانب يعني حجارة. فكذا التجرع يعني احيانا يسهل عليه - [00:59:03](#)

يشرب شيء قليلا ثم يصعب الامر يشعر بنتنه فيريد ان يلفظه ولكن وهكذا يعني آآ يريد ان يبتعد عنه ثم بعد ذلك يسقى مرة اخرى يكره على ان يشرب من هذا الصديد المنتن والعياذ بالله وهكذا يتجرعه. وهذا فيه يعني شدة في العذاب - [00:59:24](#)

العياذ بالله يعني انظر كيف انواع العذاب في نار جهنم. قال يتجرعه ولا يكاد يصيغه. الاساغة هي انحدار الشراب بسرعة في الحلق. بدون غصة بدون اي يعني آآ تردد. قال آآ ولا يكاد يصيغه لا يكاد - [00:59:49](#)

ينزل يعني وينحدر قال وسبحان الله اذكر في بعض المناسبات يعني قلت يعني ليش ذكر الله هذه الصورة من صور العذاب يعني كأن هذا يعني لما كانوا يسكتون الرسل وما تتكلمون ردوا ايديهم في افواههم - [01:00:09](#)

ولعل هذا يتناسب مع هذا فهكذا امتأت افواههم من هذا الماء الصديد ولا يكاد يصيغه ومن شدته قال يأتي ويأتي الموت من كل مكان. وما هو بميت ويأتي الموت من كل مكان. قال ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى يأتيه الموت من - [01:00:28](#)

كل مكان من تحت كل شعرة في جسده. وقال ميمون ابن مهران قال من كل عظم وعرق وعصب الله اكبر نسأل الله السلامة والعافية. قال ابن عباس انواع العذاب يأتيه الموت من كل مكان. يعني عذاب واحد يكفي لموت - [01:00:48](#)

هذا الانسان لكن لا يموت. قال وما هو بميت ما يموت فيستريح ولا يخفف عنه العذاب. قال ومن ورائه عذاب غليظ. يعني انت تقرأ هذه العذاب تقول ايش اشد من هذا العذاب خلاص ما ما لكن الله يقول ومن ورائه عذاب غليظ. يعني مع هذا كله ومن ورائه -

[01:01:08](#)

لا محال مدركه عذاب غليظ. يعني غليظ تدل على يعني الشدة غلظ الشيء يعني السلامة والعافية نسأل الله السلامة والعافية. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. لعننا نقف هنا. اه - [01:01:32](#)

ونسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا. ونسيت فائدة الان تذكرتها في كلام الشيخ بن سعدي. لما ذكر موضوع التوكل على الله.

ذكر ان توكل الرسل في - [01:01:52](#)

وفي المقامات لانه في اقامة دين الله تعالى. اه التوكل اه في حياة الناس تراه كثيرا في امور الدنيا وتوكل على الله في الرزق. توكل على الله في النجاح في الاختبار. توكل على الله. في الفوز في هذه المسابقة. وتجد الناس نعم - [01:02:12](#)

سنون التوكل على الله في امور الدنيا وللاسف يعني ربما يكون هذا الغالب في تفكير الناس هذا يدل على عدم الاخلاص لله. كيف؟

لانه اصبح الهم فقط هو الفوز بالدنيا. هو ما يتوكل على الله في هذا الامر حتى يزداد عبودية - [01:02:36](#)

حتى يكمل ايمانه لا يريد الدنيا فقط في النهاية يريد ان آآ ينجح ويكون له آآ مرتبة عالية مثلا تقول له مرتبة عالية في دنياه. اه يريد مثلا ان يفوز بتجارة بمال يعني نجاح على - [01:03:00](#)

انا في النهاية يعني صحيح الوسيلة صحيحة ما انكر هذا التوكل صحيح. لكن الغاية فقط الدنيا صحيح انا ما اقول انك ما تتوكل في امور الدنيا. تتوكل في امور الدنيا. لكن اذا كان هم الانسان فقط يعني نتوكل على الله في امور - [01:03:20](#)

لو ينسى امر الآخرة وامور الدين فهذا يخدش في اخلاص نيته. لانه اصبح همه الدنيا فقط يعني من الان يتوكل على الله تعالى في

المحافظة على الصلوات الخمس؟ المحافظة على قيام الليل اذا وجدت نفسك يعني مقصرا - [01:03:40](#)

توكل على الله في قيام الليل. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. هذا توكل على الله تعالى. من يتوكل على الله في هذه - [01:04:00](#)

العبادات العظيمة يرى عند تقصير في حفظ القرآن او في تدبر القرآن فتوكل على الله. اللهم استعن بك واتوكل عليك. علمني القرآن
القرآن او علمني وفهمني كلامك مثلاً. اللهم نستعين بك في طلب للعلم اللهم اني توكلت عليك في طلبي للعلم - [01:04:10](#)
علمني ما ينفعني اللهم اني توكلت عليك واستعنت بك في آ آ قيام الليل اللهم يسر لي قيام الليل وهكذا يدعو الله تعالى ويتوكل على
الله في هذه المطالب الشريفة العظيمة - [01:04:32](#)
وفي الدعوة الى الله وفي امور الدين. فهذا تجده للاسف قليل في واقع الناس. لماذا لان بصراحة كثير منا يريد الدنيا ولا يريد الآخرة.
تجد حتى توكله الذي هو من اعظم العبوديات لله تجده لاجل الدنيا - [01:04:44](#)
فاذا ينبغي علينا ان نستعين بالله دائما في آ آ تحقيق آ العباداة والايمان من اشرف انواع التوكل هو توكل الانبياء اه عليهم الصلاة
والسلام. نسأل الله تعالى ان اه يعفو عنا وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:05:02](#)